ردود الفعل على نتائج مؤتمر «فتح»

أثار انعقاد المؤتمر العام الخامس لـ «فتح» المزيد من ردود الفعل داخل الساحة الفلسطينية، وخارجها، وترك آثاره الواضحة في مجمل التحرك السياسي الفلسطيني خلال الفترة المنصرمة. ولعل أكثر ردود الفعل بروزاً، هو رد فعل الجانب الاميركي الذي رأى في نتائج المؤتمر السياسية عودة الى «التصلب» و«تخلياً عن مساعي السلام»، الامر الذي ترتب عليه عقد جولة رابعة من الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، في تونس، بتاريخ ١٤/٨/١٩٨٩، بناء على طلب السفير الاميركي، روبرت بيلّترو. أمّا على الجانب السياسي الفلسطيني، فقد لاقت نتائج المؤتمر العام الخامس لـ «فتح» ترحيباً ملحوظاً من الفصائل الفلسطينية كافة، ولم تكن اي من نتائجه موضع خلاف.

خطوة مميّزة

توقّع بعض الاوساط الفلسطينية ان يكون مؤتمر «فتح، مؤتمراً احتفالياً، وذلك نظراً الى كثرة أعضائه، من جهة، وتراكم الملفات السياسية والتنظيمية، خلال السنوات التسع المنصرمة، من جهة اخرى. الاّ ان اعمال المؤتمر أكدت، وباجماع المراقبين كافة، ان المؤتمر تمتع بحيوية فائقة، وانه كان مؤتمراً حقيقياً بمختلف الاوجه.

وفي هذا السياق، أكد عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو أياد)، «ان أجواء ديمقراطية سادت [في] المؤتمر على نحو مكثف، وان المؤتمر انتخب، للمرة الاولى، رئيس لجنة رقابة مالية ورئيس لجنة رقابة وحماية العضوية؛ وهذا يعني ان على رئيس هذه اللجنة التثبّت من عدم وقوع أعمال عشوائية» (**الحياة**، لندن، ١٣/٨/١٩٨٩). ورأت اوساط صحافية مراقبة انه يمكن القول، في ضوء النقاشات التي أجريت في المؤتمر، والنتائج التي توصّل اليها، «ان 'فتح' وضعت نفسها على بداية طريق جديد، وان الخط السياسي الذي ينتهجه الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية حظي بدعم جديد تمثّل في المصادقة على قرارات دورة المجلس الوطني الاخيرة، وتأكيد مواقف المنظمة من مسألة الانتخابات التي اقترحها شامير في الارض المحتلة» (صالح قلاب، **المجلة**، لندن، ١٦/٨/٢٢/١٩٨٩).

ورأت المنظمات الفلسطينية، في نتائج المؤتمر السياسية، خطوة ايجابية، ولم تطعن اي منها بنزاهة نتائجه التنظيمية.

الى ذلك، أكد الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمه، ان نتائج أعمال مؤتمر «فتح» السياسية والتنظيمية هي «نتائج وطنية متماسكة، جاءت متوافقة تماماً مع قرارات المجلس الوطني في دورة الانتفاضة... وبتعبير دقيق، فقد تأكد التمسك الكامل بكل قرارات المجلس الوطني كما تمّ اقرارها ورفض اي تراجع او تنازل عنها». وأعرب حواتمه عن ان الديمقراطية تلتقي مع القرارات السياسية المعلنة والقرارات العسكرية (**الحرية**، نيقوسيا، ٢٠/٨/١٩٨٩). وأكدت الديمقراطية ان قرارات المؤتمر «بمجملها تصب في الاتجاه الصحيح، [وهو] اتجاه تعزيز وحدة الشعب والثورة على قاعدة برنامجها الوطني وقرارات مجالسها الوطنية، وخاصة قرارات الدورة التاسعة عشرة الاخيرة» (**المصدر نفسه**، ١٣/٨/١٩٨٩).

من جهة أخرى، أكد الحزب الشيوعي الفلسطيني «ان نجاح 'فتح'، في مؤتمرها الوطني الخامس، تجسّد بشكل بارز في المجال السياسي الذي تحقق من خلال البرنامج السياسي المقرّ. وجاء الانسجام ما بين قرارات مؤتمر 'فتح' وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الأخيرة (مبادرة السلام الفلسطينية)، انتصاراً تاريخياً للواقعية السياسية الفلسطينية، وتجسيداً لبرنامج المجلس الوطني الفلسطيني، باعتباره برنامج الشعب الفلسطيني»